الفصل السابع

(أ) أحكام النون الساكنة والتنوين

١- النون الساكنة:

تعريفها: هي النون الساكنة الخالية من الحركة، الثابتة وصلًا ووقفًا ولفظًا ورسمًا، وتأتي متوسطة، ومتطرفة، وأصلية، وزائدة(١).

شرح التعريف:

النون ساكنة: خرج به النون المتحركة سواء أكانت مخففة نحو: ﴿أَعْطَيْنَاكَ﴾ [الكوثر: ١]، أم مشددة نحو: ﴿الْجِنَّةِ﴾ [الناس: ٦].

الخالية من الحركة: أي الثابت سكونها، خرج به ما زال للتخلص من التقاء الساكنين، نحو: ﴿إِنِ ارْتَبْتُمْ﴾ [المائدة: ١٠٦]، حركت النون بالكسر(٢).

الثابتة وقفًا ووصلًا: خرج به السكون العارض لأجل الوقف نحو: ﴿الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢] فهي ساكنة وقفًا محركة وصلًا.

لفظًا ورسمًا: تكتب وترسم نونًا، خرج به التنوين فإنه ينطق ولا يكتب تأتي أصلية: نحو: ﴿أَنْعَمْتَ﴾ [الفاتحة: ٧]، أصلها: نَعِم.

وتأتي زائدة: عن أصل الكلمة نحو: ﴿فَانْطَلَقَا﴾ [الكهف: ٧١]، أصلها، طلق.

وجودها: تكون في الأسماء والأفعال متوسطة ومتطرفة.

نحو: ﴿مُنْتَصِرٌ﴾ [القمر: ٤٤] نحو: ﴿يَنْتَصِرُونَ﴾ [الشعراء: ٩٣].

وتكون في الحروف متطرفة فقط، نحو: ﴿عَن، مِن﴾ [البقرة: ١: ٤٨].

---

(١) «القول المفيد» للحافظ برهان الدين البقاعي ص [٣٣].

(٢) تحرك النون الساكنة بالكسر في جمع أحوالها إلا في حرف الجر مِن فإنها تفتح.

obeikandi.com

٢- التنوين:

تعريفه لغة: التصويت.

واصطلاحًا: نون ساكنة زائدة تلحق آخر الاسم وصلًا وتفارقه رسمًا ووقفًا.

شرح التعريف: نون ساكنة: خرج به نون التنوين المتحركة لالتقاء الساكنين نحو: ﴿أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ﴾ [الإخلاص:١-٢] و﴿فَتِيلًا ۝٤٩ ٱنظُرْ﴾ [النساء:٤٩-٥٠](١).

زائدة: خرج به النون الأصلية التي تكتب وترسم نونًا.

تلحق آخر الأسماء: خرج به نون التوكيد الخفيفة اتصلت بالفعل، في موضعين لا ثالث لهما في القرآن، نحو: ﴿لَنَسْفَعًا﴾ [العلق:١٥]، ﴿وَلَيَكُونًا﴾ [يوسف:٣٢]، والأصل أنها ليست تنوينًا، وإن أشبهته في إبدالها ألفًا في الوقف.

وتفارقه رسمًا: لأن التنوين ينطق ولا يكتب.

تفارقه وقفًا: لأن التنوين بالفتح يوقف عليه بإبدال التنوين ألفًا إن كان على غير تاء التأنيث المربوطة نحو: ﴿سَمِيعًا﴾ [النساء:١٤٨]، ويحذف إن كان غير ألفٍ نحو: ﴿عَزِيزٌ﴾ [البقرة:٢٠٩].

وأحكام النون الساكنة والتنوين: عند التقائهما بحروف الهجاء الثمانية والعشرين لهما أربعة أحكام:

قال العَلامةُ الجَمْزُورِي:

لِلنُّونِ إِنْ تَسْكُنْ وَلِلتَّنْوِينِ ... أَرْبَعُ أَحْكَامٍ فَخُذْ تَبْيِينِي.

---

(١) يحرك التنوين بالكسر في جميع أحواله سواء أكان بعده مفتوحًا أو مكسورًا، أو مضمومًا.

١- الإظْهَارُ الْحَلْقِي

تعريفه: لغة: الكشف والوضوح.

اصطلاحًا: إخراج النون الساكنة من مخرجها بغيرغنة.

حروفه: ستة هي: «الهمزة والهاء، والعين والحاء، والغين والخاء».

قال العَلامةُ الجَمْزُورِي:

فَالأَوَّلُ الإِظْهارُ قَبْلَ أَحْرُفِ ... لِلْحَلْقِ سِتٌّ رُتِّبَتْ فَلْتَعْرِفِ

هَمْزٌ فَهَاءٌ ثُمَّ عَيْنٌ حَاءُ ... مُهْمَلَتَانِ ثُمَّ غَيْنٌ خَاءُ.

وجمعها بعضهم في أوائل كلمات: «أخي هاك علمًا حازه غير خاسر».

تسميته إظهارًا: لظهور النون عند ملاقاة أحد حروف الإظهار.

وحلقيًا: لأن حروفه الستة تخرج من الحلق.

تطبيقه: بضغط طرف اللسان في مخرج النون بدون غنة كاملة.

سببه: بُعد مَخرج النون الساكنة عن مخرج حروف الإظهار في المخرج والصفة(١).

أمثلة:

١- مع النون الساكنة يأتي من كلمة نحو: ﴿وَيَنْءَوْنَ﴾ [الأنعام: ٢٦].

ومن كلمتين، نحو: ﴿مِّنْ عَمَلِ﴾ [المائدة: ٩٠].

٢- مع التنوين نحو: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ﴾ [الأنعام: ٩٢].

---

(١) انظر كتاب: «العميد» ص [١٩].

obeikandl.com

مراتب الإظهار:

المعلوم أنه كلما بعُد المخرج قوي سبب الإظهار، وعليه فإن مراتب الإظهار بحسب قوة السبب كما يلي.

المرتبة الأعلى: وتكون مع أبعد الحروف مخرجًا عن النون الساكنة هي؛ الهمزة والهاء، ومخرجها من أقصى الحلق.

المرتبة الأقل: وتكون مع أقرب الحروف مخرجًا إلى النون الساكنة، وهي الغين والخاء، ومخرجها من أدنى الحلق.

المرتبة المتوسطة: وتكون مع أوسط الحروف مخرجًا، فليست أبعدها، وليست أقربها، وهي: «العين، والحاء»، ومخرجها من وسط الحلق.

الفائدة من دراسة مراتب الإظهار:

١- الحرص على إخراج النون الساكنة بصورة واضحة مع الهمزة والهاء، لأنهما أقوى الحروف من حيث السبب، كما في: ﴿وَيَنْءَوْنَ﴾ [الأنعام:٢٦].

٢- الحذر من إخفاء النون الساكنة عند حرفين:

الأول- عند الخاء كما في: ﴿وَٱلْمُنْخَنِقَةُ﴾ [المائدة:٣].

الثاني- عند الغين، كما في: ﴿فَسَيُنْغِضُونَ﴾ [الإسراء:٥١]، لتوفر سبب الإخفاء وهو قرب هذين الحرفين من النون الساكنة والله تعالى أعلى وأعلم[١].

(١) هذا بالنسبة لرواية حفص بخلاف بعض الروايات كقراءة أبي جعفر الذي يخفي النون عند الخاء والغين.

obeikandl.com

تنبيهات ينبغي مراعاتها:

يراعى عند نطق النون الساكنة أو التنوين إذا جاء بعدها أحد حروف الإظهار ما يلي:

١ – عدم الفصل بين النون أوالتنوين، وحرف الإظهار فيؤدي ذلك إلى السكت عليهما، أو قطعهما عما بعدهما.

– نحو: ﴿مِّنْ عَمَلِ﴾ [المائدة:٩٠].

٢ – الحذر من قلقلة نون التنوين مبالغة في التحقيق:

– نحو: ﴿سَمِيعًا عَلِيمًا﴾ [النساء:١٤٨].

٣ – الحذر من إيجاد غنة زائدة عن الأصل مبالغة في التحقيق.

– نحو: ﴿مِّنْ عَمَلِ﴾ [المائدة:٩٠].

٤ – الحذر من تفخيم التنوين إذا سبق بحرف مفخم

– نحو: ﴿مَّرِيضًا أَوْ﴾ [البقرة:١٨٢].

٥ – الانتباه من إشباع حركة التنوين فيؤدي ذلك إلى زيادة حرف.

– نحو: ﴿سَمِيعًا عَلِيمًا﴾ [النساء:١٤٨].

٦ – ينبغي التأكيد على تحقيق ضمة التنوين أوكسرتها، فالكثير يميلون الحركة عن وجهها الصحيح إلى الفتحة.

– مثال الضمة: ﴿سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة:٢٢٧].

– مثال الكسرة: ﴿يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ﴾ [الغاشية:٢] والله تعالى أعلى وأعلم[١].

(١) من كتاب «زاد المقرئين»، الرسالة الثانية: البيان في معرفة اللحون، ص [١٦١].

obeikandl.com

٢- الإدْغَامُ

تعريفه: لغة: الدمج أو الإدخال.

واصطلاحًا: دمج حرف ساكن في حرف متحرك بحيث يصيران حرفًا واحدًا مشددًا.

حروفه: «يرملون».

أسبابه: التماثل مع النون، والتجانس مع الميم(١)، والتقارب مع باقي الحروف(٢).

تطبيقه:

١- يكون الإدغام مع النون، بدمج النون في النون مباشرة كما في قَالَ تَعَالَىٰ ﴿مَّن نَّشَآءُ﴾ [الأنعام: ٨٣].

٢- ومع باقي الحروف، بتحويل النون إلى حرف مماثل، ثم تدغم، كما في قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿مِن رَّبِّكَ﴾ [البقرة: ١٤٧].

فائدة الإدغام: التخفيف، لأن المدغم والمدغم فيه ينطق بهما حرفًا واحدًا مشددًا.

أقسامه: ينقسم الإدغام إلى قسمين:

القسم الأول- الإدغام بغنة.

القسم الثاني- الإدغام بغير بغنة.

---

(١) وجه التجانس هنا هو اشتراك النون مع الميم في جميع الصفات وفي الغنة.

(٢) هذا مذهب الخليل، الذي يعتبر المخارج سبعة عشر، أما مذهب القراء الذين يعتبرون المخارج أربعة عشر، فالسبب عندهم التجانس، لأنه يعتبرون أن (اللام والراء والنون) مخرجهم واحد.

obeikandl.com

القسم الأول- الإدغام بغنة

حروفه: مجموعة في قولهم: ينمو.

وجوده: الإدغام لا يأتي إلا من كلمتين.

وجه الغنة:

١ - عند الواو والياء: الدلالة على المدغم، (النون أو التنوين).

٢ - عند النون والميم: المشاركة في الغنة.

أمثلة:

١ - مع النون الساكنة نحو: ﴿مَن نَّشَآءُ﴾ [الأنعام: ٨٣].

٢ - ومع التنوين نحو: ﴿يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ﴾ [الغاشية: ١٦].

قال العَلامةُ الجَمْزُورِي:

وَالثَّانِ إِدْغَامٌ بِسِتَّةٍ أَتَتْ ... فِي يَرْمُلُونَ عِنْدَهُمْ قَدْ ثَبَتَتْ

لَكِنَّهَا قِسْمَانِ قِسْمٌ يُدْغَمَا ... فِيهِ بِغُنَّةٍ بِيَنْمُو عُلِمَا

استثناءات:

١ - لا يكون الإدغام من كلمة: مثال: ﴿بُنْيَٰنٌ﴾ [الصف: ٤] ﴿ٱلدُّنْيَا﴾ [البقرة: ٨٥] ﴿صِنْوَانٌ﴾ [الرعد: ٤] ﴿قِنْوَانٌ﴾ [الأنعام: ٩٩] ويسمى: إظهارًا مطلقًا، لعدم تقيده بحلقي أو شفوي، أو قمري(١).

تبريره: المحافظة على وضوح المعنى لئلا يشتبه مع المضاعف، وهو ما تكرر أحد حروفه الأصول كـ«حيَّان، ورمَّان» فلو أدغمت النون لقيل: الديَّا في ﴿ٱلدُّنْيَا﴾، وصوَّان، في ﴿صِنْوَانٌ﴾ فيُلتبس الأمر على السامع، ولا يفرق بين ما أصله النون فأدغم، وبين ما أصله التضعيف.

(١) انظر كتاب «العميد» محمود على بسه ص [٢٤].

obeikandl.com

قال العَلامةُ الجَمْزُورِي:

إلاَّ إِذَا كَانَ بِكِلْمَةٍ فَلاَ تُدْغِمْ كَدُنْيَا ثُمَّ صِنْوَانٍ تَلاَ

يستثنى من ذلك أول الشعراء: ﴿طسٓمٓ﴾ [الشعراء:١].

لأن النون وقعت في كلمة وحقها الإظهار، ومع ذلك أدغمت.

وجه الإدغام في ﴿طسٓمٓ﴾ [القصص:١]:

لعدم صحة الوقف عليها لأنها جزء من الكلمة، والوقف لا يكون إلا على نهاية الكلمة.

٢- يمتنع الإدغام للرواية في موضعين:

الأول- في سورة «القلم» قوله تعالى: ﴿نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ﴾ [القلم:١].

الثاني- في سورة «يس» قوله تعالى: ﴿يسٓ ۝١ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡحَكِيمِ﴾ [يس:٢].

أظهر حفص الموضعين المذكورين من طريق الشاطبية وكان حقهما الإدغام لأنهما من كلمتين.

وجه الإظهار: لأن النون وإن اتصلت بما بعدها لفظًا، فهي منفصلة حكمًا، فكلمة ﴿يسٓ﴾ و﴿نٓ﴾ اسم للسورة، والنون فيهما حرف هجاء لا حرف معنى، وما كان حقه الفصل عما بعده، فيظهر وصلًا كما يظهر وقفًا - والله تعالى أعلى وأعلم[(١)].

القسم الثاني- الإدغام بغير بغنة

حرفاه: اللام والراء، جمعت في (رل).

وجوده: لا يأتي إلا من كلمتين.

---

(١) ويجوز من طريق طيبة النشر الإدغام، ومن أدغم راعى الاتصال اللفظي لاتصال النون بالواو فيهما لفظًا، ولم ينظر للسببين المذكورين، «العقد الفريد» [٨٤].

obeikandl.com

أمثله:

١- مع النون الساكنة: ﴿مِن رَّبِّكَ﴾ [البَقَرَة:١٤٧].

٢- مع التنوين: ﴿غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [البَقَرَة:١٨٢].

وجه الإدغام بغير غنة: التقارب مع اللام والراء(١).

وجه ذهاب الغنة: المبالغة في التخفيف لما في بقائها من الثقل.

قال العَلامةُ الجَمْزُورِي:

والثَّانِ إِدْغَامٌ بِغَيرِ غُنَّه ... فِي اللامِ وَالرَّا ثُمَّ كَرِّرَنَّه

استثناء:

يستثنى من إدغام النون الساكنة في الراء من طريق الشاطبية نون ﴿مَنْ رَاقٍ﴾ [القِيَامَة:٢٧]، فإنه يسكت عليها سكته لطيفة بدون نفس، ولا يتأتى الإدغام مع السكت، والله تعالى أعلى وأعلم.

الإدغام من حيث الكمال والنقصان:

وهو ثلاثة أقسام:

القسم الأول- الإدغام الكامل: هو ذهاب ذات الحرف وصفته معًا، ويكون ذلك عند اللام والراء، وعلامته في المصحف: وضع شدة على المدغم فيه، دليل على كمال الإدغام.

القسم الثاني- الإدغام الناقص: هو ذهاب ذات الحرف وإبقاء صفته، أي: بقاء الغنة، عند «الواو، والياء»، وعلامته في المصحف، عدم وضع شدة على المدغم فيه، دليل على عدم كمال التشديد(٢).

---

(١) على رأي الخليل، والتجانس على رأي الفراء وقد سبق التفصيل في الهامش عند «الكلام عن الإدغام»، ص [٦٧].

(٢) «أحكام قراءة القرآن» ص [١٧٧]، وكتاب «العميد» ص [٢٣].

obeikandi.com

القسم الثالث- قسم مختلف فيه: إدغام النون عند «الميم والنون».

١- إدغام النون في النون كما في: ﴿مَن نَّشَآءُ﴾ [الأنعام: ٨٣].

مَن اعتبر الغنةَ الموجودةَ غُنة النُّونِ الأولى اعتبر الإدغام ناقصًا، ومن اعتبر أن الغنة الموجودة هي غنة المدغم فيه اعتبره كاملا(١).

والعمل عند المحققين على الرأي الثاني، ولذلك وضعت المصاحف على الحرف المدغم فيه «شدة»، دليل على تمام الإدغام وكماله.

٢- إدغام النون في الميم: يقال فيها: نفس ما ذُكر سابقًا.

والخلاصة: أن الغنة صفة المدغم عند الواو والياء، وصفة المدغم فيه عند النون والتنوين - والله تعالى أعلى وأعلم.

تنبيهات ينبغي مراعاتها:

١- ينبغي الاحتراز من الإدغام الكامل عند الواو والياء، فإن كثيرًا مما يؤدونها يأتون بالإدغام دون الغنة.

٢- ينبغي الاحتراز من إشباع الحركة السابقة للنون مثال ذلك إن سبقت بفتحة: ﴿مَن نَّشَآءُ﴾ [الأنعام: ٨٣]، فالكثير يشبعون الحركة في الحرف السابق للنون.

٣- ينبغي التأكيد على تحقيق ضمة التنوين أو كسرة التنوين، بدون إفراط ولا تفريط، نحو: ﴿غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [البقرة: ١٨٢]، والله تعالى أعلى وأعلم(٢).

---

(١) «العقد الفريد» ص [٨٣].

(٢) من كتاب «زاد المقرئين»، الرسالة الثانية: «البيان في معرفة اللحون»، ص [١٦١].

obeikandi.com

٣- الإقلابُ

تعريفه: لغة: التحويل.

واصطلاحًا: تحويل النون إلى ميم مخفاة عند الباء مع الغنة.

وجوده: يأتي من كلمة ومن كلمتين.

أسبابه: سهولة الإقلاب لمشاركة الميم الباء في المخرج، وصعوبة الإظهار والإدغام والإخفاء(١).

أما تعذُّر الإظهار فلثقل النطق، وتعذُّر الإدغام لبعد المخرج، وتعذُّر الإخفاء، لأنه وسط بين الإظهار والإدغام، فلمَّا لم يَحسُنا لم يَحسُن هو أيضًا.

طريقة التطبيق: قلب النون الساكنة أو التنوين ميمًا، ثم إخفاء الميم عند الباء، مع ملاحظة أن الشفتين تكاد تنطبقان عند النطق بالإخفاء، مع بقاء الغنة ولا يضبط ذلك إلا بالتلقي(٢).

أمثلة:

١- مع النون الساكنة من كلمة نحو: ﴿أَنۢبِئۡهُم﴾ [البَقَرَة :٣٣].

ومن كلمتين نحو: ﴿أَنۢ بُورِكَ﴾ [النَّمۡل :٨].

٢- ومع التنوين نحو: ﴿هَنِيٓـًٔا بِمَا﴾ [الطُّور :١٩].

---

(١) وجه إقلاب النون والتنوين ميمًا لمشاركتهما الميم في الغنة وسائر الصفات، ومشاركتهما الباء في المخرج وأكثر الصفات.

(٢) حدثني بذلك العلامة الزيات، والشيخ رزق حبة، والشيخ أحمد مصطفى، والشيخ على الحذيفي، والدكتور عبد العزيز القارئ، والشيخ إبراهيم الأخضر، والشيخ محمد أبو رواش، وغيرهم من المشايخ، انظر أقوالهم في كتابنا زاد المقرئين جـ١ رسالة البيان ص [١٥٢].

obeikandl.com

قال العَلامةُ الجَمْزُورِي:

وَالثّالِـثُ الإِقْـلَابُ عِنْـدَ البَـاءِ مِيمًـا بِغُنَّـةٍ مَـعَ الإِخْـفَـاءِ

تنبيهات ينبغي مراعاتها:

يراعى عند نطق الإقلاب:

١- عدم تفخيم الغنة والباء نحو: ﴿سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ﴾ [لقمان:٢٨].

٢- الاحتراز من إشباع الحركة السابقة للنون:

كإشباع فتحة الهمزة في ﴿أَنۢبِئۡهُم﴾ [البقرة:٣٣]، فتصير وكأنها مد بدل هكذا: «ءانبئهم».

وكإشباع كسرة الميم في ﴿مِنۢ بَعۡدِ﴾ [البقرة:٢٧]، فتصير ياء هكذا «مين بعد».

٣- الاحتراز من إشباع الحركة السابقة للتنوين:

كإشباع ضمة العين في ﴿سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ﴾ [لقمان:٢٨]، فتصير واوًا هكذا «سميعو بصير».

٤- الحذر من إمالة ضمة التنوين عن وجهها الصحيح.

نحو: ﴿سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ﴾ [لقمان:٢٨]، بإمالة الضمة، فيقرؤونها ما بين الفتحة والضمة، والله تعالى أعلى وأعلم[1].

(١) من كتاب «زاد المقرئين»، الرسالة الثانية: البيان في معرفة اللحون، ص [١٦١].

obeikandi.com

٤- الإخفاء الحقيقي

تعريفه: لغة: الستر.

اصطلاحًا: النطق بالنون الساكنة على صفة بين الإظهار والإدغام مع مراعاة الغنة وعدم التشديد.

حروفه: باقي الحروف وهي خمسة عشر حرفًا(١).

جمعها العَلامةُ الجَمْزُورِي في قوله:

فِي خَمْسَةٍ مِنْ بَعْدِ عَشْرٍ رَمْزُهَا ... فِي كِلْمِ هَذَا البَيْتِ قَدْ ضَمَّنْتُهَا

صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا ... دُمْ طَيِّبًا زِدْ فِي تُقًى ضَعْ ظَالِمَا

تسميته: سمي إخفاءً لإعدام ذات النون بالكلية.

سببه: توسط مخرج النون من حروف الإخفاء فلا هي قريبة منهم قرب حروف الإدغام فتدغم، ولا بعيدة بعد حروف الإظهار فتظهر.

أمثلة:

١- مثاله مع النون الساكنة من كلمة نحو: ﴿مَنصُورًا﴾ [الإسراء:٣٣].

ومن كلمتين، نحو: ﴿مِن ثَمَرِهِۦٓ﴾ [يس:٢٨].

٢- مثاله مع التنوين: ﴿لَغَفُورٌ شَكُورٌ﴾ [فاطر:٣٤].

تطبيقه: يكون بنطق النون على صفة بين الإظهار والإدغام.

---

(١) يستثنى من ذلك الألف اللينة لا محل لها هنا،بل ولا في أحكام الميم الساكنة، ولا في لام «أل» لأنها لا تكون إلا ساكنة وما قبلها مفتوح، نحو ﴿جَآءَ﴾ [يونس:٤٧] ﴿نَادَىٰ﴾ [مريم:٣] انظر «العميد» [١٦]، و«العقد الفريد» ص [٨٦].

obeikandl.com

ففي الإدغام لا وجود للنون، ويبقى صوت الحرف المدغم فيه.

وفي حالة الإظهار تظهر النون ذاتًا أي مخرجًا وصفة أي ببقاء الغنة.

وبذلك يكون التطبيق كما يلي:

١- تقريب اللسان من مخرج حرف الإخفاء وهذا قربها من الإدغام.

٢- خلط صوت حرف الإخفاء بالغنة وهذا قربها من الإظهار.

٣- تفخيم الغنة إذا أتى بعدها مفخم، وترقيقها إذا أتى بعدها مرقق.

مثال ذلك: إخفاء النون عند الصاد في قوله: ﴿مَنصُورًا﴾ [الإسراء:٣٣].

فالقرب من الإدغام يكون بتقريب اللسان من حرف الصاد.

والقرب من الإظهار يكون بخلط الصاد بالغنة الأصلية التي في الإظهار

مراتب الإخفاء: مراتب الإخفاء ثلاث:

المرتبة الأعلى: وهي أقربها إلى الإدغام مع الطاء والدال والتاء لأنها أقربها مخرجًا إلى النون[١].

المرتبة الأقل: وهي أقربها إلى الإظهار مع القاف والكاف، لأنها أبعد حروف الإخفاء مخرجًا إلى النون.

المرتبة المتوسطة: مع باقي الحروف، لأنها متوسطة في القرب والبعد للنون، فيتوسط الإخفاء.

---

(١) والعلو هنا من حيث تحقق أقرب الأسباب لتحقق الإخفاء.

obeikandl.com

من فوائد معرفة مراتب الإخفاء:

١ - الحذر من إدغام النون الساكنة والتنوين عند الدال والطاء والتاء، لأنهم أقرب الحروف مخرجًا للنون.

٢ - الحذر من إظهار النون الساكنة والتنوين عند القاف والكاف، لأنهم أبعد الحروف مخرجًا من النون.

تنبيهات ينبغي مراعاتها:

١ - ينبغي العناية بتفخيم الغنة إذا كان ما بعد النون أوالتنوين مفخمًا.

مثال ذلك: ﴿مَنصُورًا﴾ [الإسراء:٣٣]، فإن إهمال ذلك يؤدي إلى ترقيق الصاد، والمعلوم أن ترقيق الصاد يحولها إلى سين فتقرأ «منسورًا».

٢ - ينبغي العناية بترقيق الغنة إذا أتى بعد النون مرققٌ.

مثال ذلك: ﴿يَنتَصِرُونَ﴾ [الشورى: ٣٩] فإن إهمال ذلك يؤدي إلى تحويل «التاء» إلى «طاء» فتقرأ: «يَنطصِرُون» لأن تفخيم الغنة يمهد بتفخيم الحرف الذي يليها.

٣ - يجب الحذر عند إخفاء النون من إشباع الحركة التي قبلها.

مثال ذلك: ﴿كُنتُمْ﴾ [البقرة:٢٣] فيتولد من الضمة واو، فتقرأ: «كونتم» ونحو: ﴿عَنكُم﴾ [البقرة:٥٢]، يتولد من الفتحة ألفٌ فتقرأ لحنًا «عانكم»، بسبب المبالغة في التحقيق(١).

قال العَلامةُ الجَمْزُورِي:

وَالرَّابِعُ الإِخْفَاءُ عِنْدَ الفَاضِلِ ... مِنَ الْحُرُوفِ وَاجِبٌ لِلفَاضِلِ

(١) قال العلامة الضباع: إن ذلك كله خطأ فاحش والجهل ليس بعذر «منحة ذي الجلال» ص [٦].

obeikandl.com

تنبيه:

١- إذا وقع الإخفاء من كلمتين، فإن الحكم يثبت في حال الوصل فقط، أمَّا الوقف فلا يثبت الحكم.

٢- وإذا وقع من كلمة، فإن الحكم يثبت وصلًا ووقفًا.

obeikandl.com

(ب) حكم النون والميم المشددتين

إذا وقعت النون المشددة والميم المشددة وجب إظهار الغنة، ويسمى كل منهما حرفًا أغنَّ مشددًا.

تعريف الغنة: صوت لذيذ مركب في جسم النون والميم لا عمل للسان فيه[١].

وجودها: تكون كاملة في حال تشديدهما، ويبقى أصل الغنة في حال سكونها أو تحريكها[٢].

الحرف الأغن	مثال لنون متوسطة	مثال لنون متطرفة
النون المشددة	﴿بِٱلنَّفْسِ﴾ [القيامة: ٢]	﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ﴾ [المعارج: ١٩]
الميم المشددة	﴿وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ﴾ [البقرة: ٣]	﴿ثُمَّ كَانَ﴾ [الفجر: ٢٤]

مخرج الغنة: من الخيشوم.

مقدار الغنة: حركتان، والحركة مقدار فتح الأصبع أو غلقه ليس بالبطيء ولا بالسريع.

قال العَلامةُ الجَمْزُورِي:

وَغُنَّ ميمًا ثُمَّ نونًا شُدِّدَا ... وَسِمِّ كُلًّا حَرْفَ غنةٍ بَدَا

(١) شبيه بصوت الغزال إذا ضاع ولدها، انظر: «نهاية القول المفيد» ص [٥٩].

(٢) ويستدلون على وجود أصل الغنة في الساكن والمظهر بتعذر النطق بالنون والميم المظهرتين، أو المحركتين إذا انسد مخرج الغنة وهو الخيشوم. «العميد» ص [٤].

obeikandl.com

مراتب الغنة للنون والميم:

خمسُ مراتب حسب قوتها وكمالها:

المرتبة	الحالة	الحرف	مثاله
الأولى	الحرف المشدد	النون المشددة	﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ﴾ [المعارج: ١٩]
		الميم المشددة	﴿ ثُمَّ ﴾ [الفجر: ٢٤]
	المدغم كامل التشديد	النون المدغمة	﴿مَن نَّشَآءُ﴾ [الأنعام: ٨٣]
		الميم المدغمة	﴿مِن مَّآءٍ﴾ [المرسلات: ٢٠]
الثانية	المدغم ناقص التشديد	النون المدغمة	﴿مِن وَالٍ ﴾ [الرعد: ١١]
		النون المدغمة	﴿مَن يَشَآءُ﴾ [البقرة: ٩٠]
الثالثة	المخفي	النون المخفاة	﴿إِن كُلُّ﴾ [الطارق: ٤]
		الميم المخفاة	﴿رَبَّهُم بِهِمْ﴾ [العاديات: ١١]
	المقلب	النون المقلبة	﴿أَنۢبِئْهُم﴾ [البقرة: ٣٠]
الرابعة	الساكن المظهر	النون المظهرة	﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ [الفاتحة: ٧]
		الميم المظهرة	﴿ أَمْ كُنتُمْ ﴾ [البقرة: ١٣٣]
الخامسة	المتحرك	النون المتحركة	﴿نَرَى ﴾ [البقرة: ٤٩]
		الميم المتحركة	﴿ مَٰلِكِ ﴾ [الفاتحة: ٤]

وتظهر الغنة كاملة أي: مقدار حركتين في المرتبة الأولى والثانية والثالثة، ويظهر أصل الغنة في المرتبة الرابعة والخامسة[1].

(١) قال العلامة محمود بسه: أقواها المشدد المتصل، ثم المدغم الناقص، ثم المخفي، ثم المظهر، ثم المتحرك، مراعاة للفرق بين المتصل والمنفصل، فالمتصل تشديده ثابت، والمنفصل تشديده عارض، «العميد» ص [٣٤].

openkandil.com